

العالمي ناحوم غولدمان، قضت بإرسال لجنة إلى بيروت برئاسة أمين عام الحزب الاشتراكي البرتغالي ماريو سواريز، وبالفعل ذهبت اللجنة إلى لبنان والتفت بالقيادات المحاضرة في بيروت ثم عادت من حيث أتت دون أن يصدر عنها أي موقف مادي يعبر عن تضامن مع الشعبين اللبناني والفلسطيني. فاعتبر برانت أن منظومته بذلت ما فيه الكفاية من الجهد، وقال لناحوم غولدمان، في اتصال هاتفي، أن شمعون بيرس، زعيم حزب العمل الاسرائيلي، زار وليد جنبلاط في الشوف خلال الايام الأولى من الاجتياح بتكليف من الاممية الاشتراكية و، اطمأن على سلامته ..

ولم يكن كلام فيلي برانت ليقتنع ناحوم غولدمان، خصوصاً أن رئيس الاممية الاشتراكية لم يطلب من بيرس توضيحاً لموقف حزبه من الاجتياح وحصار العاصمة اللبنانية، ولم يطلب منه توضيحاً للجولة التي قام بها الى الدول الاوروبية والولايات المتحدة الاميركية، بتكليف من حكومة الليكود، لشرح اهداف الاجتياح وتبريره. كما ان زيارة الزعيم الاسرائيلي المعارض لجنبلاط - في بيته حيث فرضت عليه الإقامة الجبرية - كان الهدف منها اقناع الاخير بفرط تحالفه مع الفلسطينيين وليس، الاطمئنان على سلامته، فرفض جنبلاط طلب بيرس وانتقل الى بيروت.

وعلى اثر هذا الاخفاق في تحريك الاممية الاشتراكية، أصدر ناحوم غولدمان بياناً - مع شخصيتين يهوديتين بارزتين هما بيار مندريس فراش وفيليب غلوتزنك - تضمن تنديداً بالفرز ودعوة الى الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية والتفاوض معها.

انها صورة بانورامية لكيفية تعاطي الاممية الاشتراكية مع الاسرائيليين. فالاهتمام الذي تحاول المنظومة اظهاره بالنسبة إلى أزمة الشرق الاوسط لا يتعدى حدود الكلام. والاممية الاشتراكية ليست عاطلة عن العمل الا في الشرق الاوسط. ففي امريكا اللاتينية مثلاً، تخوض الاممية الاشتراكية حرباً ضد سياسة الولايات المتحدة، فتنهسك بعدم مقاطعة النظام السانديني في نيكاراغوا، وتضم في صفوفها «الحركة الثورية الوطنية» السلفادورية بقيادة غيلمو اونغو - زعيم جبهة «فرايوندو مارتى» التي تخوض مقاومة مسلحة ضد النظام السلفادوري المدعوم من الولايات المتحدة - كما تضم في صفوفها الحزب الاشتراكي التشيلي المناهض للطغمة العسكرية بقيادة الجنرال بينوشيت، والحزب الاشتراكي لجزيرة غرينادا المناهض أيضاً لواشنطن، واحزاباً اشتراكية من غواتيمالا وجمهورية دومينكان وكوستاريكا واكوادور.

أكثر من ذلك، فإن الاممية الاشتراكية تتبنى موقفاً من قضايا التسلح يختلف تماماً، وحياناً يتعارض بشدة، مع السياسة الاميركية أو مع سياستي العملاقين، حتى ولو انسأقت بعض احزاب المنظومة خلف واشنطن (كما هو حال حزب العمل الاسرائيلي او الحزب الاشتراكي البرتغالي بالنسبة إلى مشروع الدفاع الاستراتيجي الاميركي المسمى «حرب النجوم»، او حتى بالنسبة إلى تأييد الاجتياح الاميركي لجزيرة غرينادا). والامثلة في هذا السياق لا تحصى ولا تعد. أما حين يتعلق الموضوع بالصراع العربي - الصهيوني والقضية الفلسطينية، فيتحول بعض اقطاب الاممية الاشتراكية إلى قوالب من الرخام، بعد ان اصبح على المنظومة الاقصاد عن تأييدها الكامل لاسرائيل.

فحين قام الطيران الاسرائيلي بالاغارة على المفاعل النووي العراقي في حزيران (يونيو)